

الغدير

[334] الآن حصص الحق الآن حق علينا أن نميط الستر عن خبيثة أسرارنا، ونعرب عن

غايتنا المتوخاة من هذا البحث الضافي حول الكتب، الآن آن لنا أن ننوه بأن ضالتنا المنشودة هي إيقاظ شعور الأمة الإسلامية إلى جانب مهم فيه الصالح العام والوئام والسلام والوحدة الاجتماعية، وحفظ ثغور الاسلام عن تهجم سيل الفساد الجارف. يا قوم ؟ إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت. أنشدكم بالله أيها المسلمون هل دعاية أقوى من هذه الكتب إلى تفريق صفوف المسلمين ؟ و تمزيق شملهم ؟ وفساد نظام المجتمع ؟ وذهاب ريح الوحدة العربية ؟ وفصم عرى الأخوة الإسلامية ؟ وإثارة الأحقاد الخامدة ؟ وحش نيران الضغائن في نفوس الشعب الاسلامي ؟ ونفخ جمره البغضاء والعداء المحتدم بين فرق المسلمين ؟. يا قوم ؟ اتبعوني أهدكم سبيل الرشاد. هذه الكتب يضاد صراخها نداء القرآن البليغ. هذه النعرات المشمجة (1) تشيع الفحشاء والمنكر في الملأ الديني. هذه الكلم الطائشة معاول هدامة لأس مكارم الأخلاق التي بعث لتتميمها نبي الاسلام صلى الله عليه وآله وسلم هذه الألسنة السلاقة اللسابة البذاءة مدرسات الأمة بفاحش القول، وسوء الأدب، وقبح العشرة، وضد المداراة، وبالشراسة والقحة والشياف. هذه التعاليم الفاسدة فيها دحس لنظام المجتمع، ودحل بين الفرق الاسلامية، وهتك لناموس الشرع المقدس وعبث بسياسة البلاد، وصدع لتوحيد العباد، هذه الأقلام المسمومة تمنع الأمة عن سعادتها ورقياها، وتولد العراقيل في مسيرها ومسريرها، وتمحو ما خطته يد الاصلاح في صحائف القلوب، وتحيي في النفوس ما عقمته داعية الدين. يا أيها الناس قد جاء تكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور. إن الآراء الدينية الإسلامية اجتماعية يشترك فيها كل معتنق بالاسلام، إذ لا تمثل في

(1) الشمراج: المخلط من الكلام بالكذب.

والشمرج: الباطل. (*)